

تفسير البغوي

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ^ق وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ
أَسْلَمْتُمْ ^ج فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ^ط وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ^ق وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ

قوله تعالى : (فإن حاجوك) أي خاصموك يا محمد في الدين ، وذلك أن اليهود والنصارى

قالوا : لسنا على ما سميتنا به يا محمد إنما اليهودية والنصرانية نسب ، والدين هو الإسلام

ونحن عليه فقال الله تعالى (فقل أسلمت وجهي لله) أي انقدت الله وحده بقلبي

ولساني وجميع جوارحي ، وإنما خص الوجه لأنه أكرم الجوارح من الإنسان وفيه بهاؤه ،

فإذا خضع وجهه للشيء خضع له جميع جوارحه ، وقال الفراء : معناه أخلصت عملي الله (

ومن اتبعن) أي ومن اتبعني أسلم كما أسلمت ، وأثبت نافع وأبو عمرو الياء في قوله

تعالى (اتبعني) على الأصل وحذفها الآخرون على الخط لأنها في المصحف بغير

ياء وقوله : (وقل للذين أوتوا الكتاب والأُميين) يعني العرب (أسلمتم) لفظه استفهام

ومعناه أمر ، أي أسلموا كما قال " فهل أنتم منتهون " (91 - المائدة) أي انتهوا ، (

فإن أسلموا فقد اهتدوا) فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فقال أهل الكتاب

: أسلمنا ، فقال لليهود : أتشهدون أن عيسى كلمة الله وعبد له ورسوله قالوا : معاذ الله ،

وقال للنصارى : أتشهدون أن عيسى عبد الله ورسوله ؟ قالوا : معاذ الله أن يكون عيسى

عبدا فقال الله عز وجل (وإن تولوا فإنما عليك البلاغ) أي تبليغ الرسالة وليس عليك

الهداية (والله بصير بالعباد) عالم بمن يؤمن وبمن لا يؤمن .